

30 مقاصد الحج توحيد الله لفضيلة الشيخ أ د حسن بخاري

السبت 30 21 3441

حسن بخاري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي هدانا للاسلام وعلمنا الحكمة والقرآن احمد الله تعالى واشكره واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى ال بيته وصحابته وسلم تسليما كثيرا وبعد معشر الحجيج امة الاسلام فمن رحاب بيت الله الحرام ينعقد هذا المجلس الثالث من مجالس الحديث عن مقاصد الحج الشرعية الكبرى - [00:00:22](#)

في موسم حج هذا العام ثلاثة واربعين واربعمئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وعلى اله وصحبه سلم تسليما كثيرا وقد تقدم مجلس البارحة في الحديث عن مدخل لبيان معنى المقاصد والمراد بها واهميتها - [00:00:43](#)

وهذا المجلس الثالث هو اوان الشروع في الحديث عن تفصيل تلك المقاصد فاصعوا بقلوبكم قبل اسماعكم يا رعاكم الله فان الحديث جد مهم لكل من كتب الله له اداء حج بيته الحرام هذا العام - [00:01:05](#)

والوقوف بالمشاعر العظام فان الحج فريضة جليلة تكثرتها مقاصد شرعية عظيمة حري بكل عبد وفقه الله فكتبه في ديوان الحجيج هذا العام ان يتبصر وان يتفقه وان يدرك معاني تلك العبادات التي جاء - [00:01:23](#)

البي فيها لربه الكريم لبيك اللهم لبيك فان خطوات الحاج في اداء النسك والمشاعر التي يغشاها والمواطن التي يأتيها وبكل خطوة في رحلة حجه تقع في ميزان الشريعة موقعا عظيما - [00:01:44](#)

وهي اخرى واجدر واولى ان يتفقه فيها الحاج ليقع كل خطوة من خطواته. وفق مراد الله سبحانه تبعا لهدي نبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام محققا تلك المقاصد العظام. وقد تقدم في مجلس البارحة ما يغني - [00:02:04](#)

يعني اعادته الليلة في هذا المقام. فاعلموا وفقني الله واياكم انه اذا تبين لنا اهمية العناية بمقاصد الحج وادركنا ان لكل عبادة هيأتها الظاهرة التي تؤدي بافعالها وهيئتها الباطنة التي هي نصيب القلب من - [00:02:24](#)

من عبادته وحظه في عبوديته لربه فاعلموا رعاكم الله ان عبادة الحج لبيت الله الحرام جاءت منصوبة في كتاب الله بذكر مقاصدها العظيمة. ومهما تنوعت مقاصد الحج وتعددت. فانه يجمعها مقصد اجمالي عام - [00:02:44](#)

هو شهود المنافع الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في قوله في سورة الحج امرا للخليل ابراهيم عليه السلام واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهد - [00:03:04](#)

منافع لهم ويذكر اسم الله في ايام معلومات. هذا نص صريح في ذكر المقصد الشرعي من بناء الكعبة وامر الخليل ابراهيم عليه السلام بالتأذين بالحج اليها. قال العلامة الشنقيطي رحمه الله ليشهدوا منافع لهم اللام - [00:03:25](#)

قليل وهي متعلقة بقوله تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر اي يأتي توك فهم يأتون مشاة وركبانا. رجالا يمشون على ارجلهم وعلى كل ضامر يعني راكبين على تلك الابل والنوق التي اصابها الظمور والهزال - [00:03:45](#)

من شدة التعب وطول المسير يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق لاجل ان يشهدوا ان يحضروا منافع لهم والمراد بحضور المنافع حصولها لهم. هذه الآية ايها المؤمنون اصل في مقاصد الحج. بصراحة ذكرها بلا - [00:04:12](#)

التعليل وان بناء الكعبة والاذان في الحج كان لاجل تحقيق هذا المعنى فما امر الله ببناء الكعبة ولا امر الخليل عليه السلام بالاذان في

الحج ليأتي العباد من كل فج عميق الا لهذا المعنى - [00:04:35](#)

ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله ليشهدوا منافع فهي منافع عظيمة كثيرة العدد فتكثيرها وان لم يكن فيها تنوين للتعظيم والتكفير كما قال العلماء. قال ابن عاشور رحمه الله وتكثير منافع - [00:04:52](#)

للتعظيم في الآية تعظيم يراد منه الكثرة والمراد بالمنافع المصالح الدينية والدينية تجمع الحجاج هذا الان الجالس امامنا هنا جاء من الشرق والغرب من بلاد العرب ومن بلاد العجم ومن كل قارة - [00:05:10](#)

جئت عبد الله وقلت لبيك اللهم لبيك وجئت في حجاج هذا العام. لماذا جئت قبل ان تجيب باي شيء عليك ان تجيب بالكلام الذي ذكر الله عز وجل. جئت لتشهد المنافع - [00:05:30](#)

اي منفعة لك عبد الله ايها الحاج لك في رحلتك هذه. الله يقول ليشهدوا منافع فاين المنافع التي جئت تشهدها معشر الحجاج اي منافع جئتم تشهدونها في الموسم جئتم مكة بيت الله - [00:05:45](#)

جئتم مع اخوانكم المسلمين من كل مكان اي المنافع التي اراد الله لكم ان تشهدوها بمجيئكم واتيائكم بيت الله الحرام اسمعوا رعاكم الله. قال اهل العلم المنافع هي المصالح الدينية والدينية - [00:06:04](#)

قال ابن عاشور لان في مجمع الحج فوائد جمة للناس يقول اهل العلم النكرة في سياق الاثبات ان كانت للامتنان تفيد العموم ليشهدوا منافع لهم فهذه المنافع جية بها بمعنى التكثير والتعظيم. فهي تشمل المنافع الدنيوية والاخرية - [00:06:23](#)

هل في الحج منافع دنيوية؟ اجل وهذا يتناول كما يقول السلف مصالح الدنيا من التجارات والارباح والمعارفة والمصاهرة ونحوها ويشمل مصالح الآخرة من الاجر والنعيم الموعود المتوقف قطعاً على ما يعد في مقاصد الحج. كما سيأتي من توحيد الله - [00:06:48](#)

طاعته سبحانه واتباع نبيه عليه الصلاة والسلام. فالحج ايها الحجاج منجم للمنافع والمصالح التي ينشدها العباد في دنياهم واخراهم منجم لان فيه من المنافع ما لا يحصى. وفيه من المصالح ما لا يعد. لان رحلة الحج وعبادة الحج ومناسك الحج - [00:07:11](#)

التي يؤديها الحجاج يحصل لهم بها من خيرات الدنيا والآخرة. ومصالح الدنيا والآخرة ما لا يخطر لهم على بال. وسيأتي هذا ان شاء الله لكن حتى لا تتشوش الازهار. اي يمكن ان يقدم الحاج من بلده باحثاً عن غرض من اغراض الدنيا تجارة - [00:07:34](#)

يربح فيها بيع وشراء ينشده اجل صفقات يلتقي فيها بشركاء وتجار في موسم الحج فتقوم بينهم اعمال وتجارات ومرباح اجل فان في ايام المناسك وفي لجة الانشغال في الموسم بالدعاء والتضرع يقول الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تبتغوا - [00:07:54](#)

فضلاً من ربكم والآية كما يقول ابن عباس رضي الله عنهما وعدد من ائمة السلف المقصود بها التجارات والارباح فلا حرج ان يأتي الحاج برحلة الحج واحد مقاصده اقامة علاقتي وشراكة ومصاهرة واقامة نكاح وتعارف كل ذلك يراد لك ان تفعله عبد الله -

[00:08:17](#)

وهو من المأذون لك شرعاً بل هي من مقاصد الحج التي دلت عليها الآية الكريمة ليشهدوا منافع لهم. والحديث الان في هذا المقام على الاجمال حيثما ذكرت مقاصد الحج مهما كان نوعها دنيوية او اخروية على التفصيل الاتي ذكره - [00:08:42](#)

فانها داخله في عموم قوله تعالى ليشهدوا منافع لهم فالمنافع الدنيوية والاخرية تجتمع للعباد في رحلة الحج ويجتمع فيه ما تفرق في غيره. فمن حيث العبادة في الحج اجتمعوا الصلاة والذكر والدعاء والطواف والسعي والذبح - [00:09:02](#)

والحلق والرمي ويجتمع فيه ايضا انفاق المال باشكال متعددة. انفاق المال في نفقة السفر انفاق المال في قيمة الهدى. وفي الاضحية وفي الكفارات انفاق المال في المسكن والمطعم والمشرب يجتمع ايضا في الحج جهاد مالي وبدني. جهاد ماد لانك تتفق ما ادخرته

لسنوات. وما تعلق به قلبك من حب - [00:09:23](#)

بالمال جهاد بدن لان فيه ارتحالا واغترابا وسفرا وانتقالا من مكان الى مكان ومشيا ورملا وسعيا وطوافا وانتقالا هذا جهاد والحج رحلة عجيبة كما تقدم في مجلس البارحة في الحج ايضا فيه تجربة لمقاومة النفس وكبح الشهوات - [00:09:49](#)

العادات كل ذلك مصالح اخروية ومنافع يشهدها العبد في دينه. اما في دنياه المنافع الدنيوية والمصالح مباشرة ففي الحج فرصة نادرة للتبادل التجاري والتداول السياسي والاجتماعي وما في الحج من اسفار ورحلات - [00:10:12](#)

فيها من التجارب والخبرات والتداريب واغناء العقل والعلم والمعرفة الحديث عن هذه المنافع اجمالا سيتفصل على الانحاء التالية
بدا من مجلس الليلة وما يعقبها ان شاء الله تعالى. اذا جئنا - [00:10:32](#)

يا معشر الحجيج نفصل مقاصد الحج وتأخذها واحدة واحدة ننتزعها من بين منجم لمنافع التي اراد الله ان يشهدها الحجيج فان
اعظم منفعة ورأس تلك المنافع والمصالح وام المقاصد التي تبرز في عبادة حج بيت الله الحرام مقصد جليل هو اعظم الواجبات
وافضل الاعمال ومقصد مقاصد - [00:10:48](#)

شريعة كلها هو الغاية من بعثة الرسل الكرام عليهم السلام. وانزال الكتب وابتلاء العباد بعضهم ببعض انه مقصد توحيد الله عز وجل
وافراده بالعبادة والاعتراف له بالربوبية والالوهية والديانة له بعظمة اسمائه وصفاته وتعليق القلوب - [00:11:16](#)
به جل جلاله. اما اننا عباد لله مفتقرون ونحن ما زلنا اليه منكسرين متضرعين فقراء محتاجين لكن يأتي في الحج احياء هذا المعنى
في رحلة الحج. ويعيش الحاج في رحلة حجه في كل خطوة من خطوات المناسك تأكيدا لهذا المقصد - [00:11:39](#)
انظروا معي رعاكم الله. كيف تجلى هذا المقصد العظيم وهو لب العبودية. ورأس الحقوق واعظمتها التي تؤدي من العباد الى ربهم
وخالقهم ومولاهم ما بعث الله نبيا الا بهذا الاصل العظيم. وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا - [00:12:01](#)
انا فاعبدون. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله. واجتنبوا الطاغوت. وهكذا تأتي النصوص دل على هذا المعنى العظيم الكبير
توحيد الله اجل مقاصد الحج على الاطلاق. هو اعظم المقاصد من بناء الكعبة وعمارتها. وكل ما بنيت لاجله الكعبة - [00:12:24](#)
وكل ما شرع لها من العبادات صلاة وطوافا وحجا وعمرة فانه ايضا يدور حول هذا المقصد العظيم هي اداة طواف وسعي واعتكاف
وتوجه الى القبلة لكنها لاجل تحقيق ذلك المقصد الام وهو توحيد الله. لما كانت - [00:12:48](#)

قريش في الجاهلية تفاخر العرب ببعض اعمالها الصالحة بمعزل عن هذا المقصد الكبير وهي مشركة بالله عز وجل. قال الله لهم
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله - [00:13:08](#)
لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين. معنى توحيد الله باختصار شديد افراده سبحانه وتعالى بالعبادة واعتقاد اعتقاد
القلب اعتقادا جازما انه لا مدبر للكون الا هو. ولا خالق للخلق سواه سبحانه. فيكون سبحانه الاله - [00:13:30](#)
المعبود وحده في قلب العبد تعظيما واستعانة وحبا وخوفا ورجاء وتوكلا وخشية واناابة لا يقع في قلبك شيء من عبادات القلب الا
متعلقا بالله. هذا توحيد الله. والا فما فائدة ان يقول العبد صباح مساء؟ اشهد ان - [00:13:53](#)
لا اله الا الله ولا يزال قلبه متعلقا بغير الله اذا بحث عن تفريج كربة او سعة رزق او قضاء دين او تنفيس هم توجه قلبه الى غير الله
تعليق القلب بالله واقامة عبادات القلب مرتبطة بالله هذا هو معنى التوحيد. لله الذي يقوم بقلب العباد. وايضا - [00:14:13](#)
تقوم العبودية لله بعد عبادة القلب عبادة بدن صلاة ودعاء وتوجه وقصد فلا يطلب غير الله ولا يدعى سواه ولا يشرك معه في العبادة
احد شركا اصغر ولا شركا اكبر. الشرك الاصغر الرياء - [00:14:37](#)
والتسميع والبحث عن فلان قال وفلان فعل وان يذكر بين الناس بمدح وثناء حسن كلما جاء في النصوص الشرعية معنى التوحيد ذلك
على تلك المعاني العظيمة. في مثل قوله تعالى - [00:14:56](#)

خطابا لنبيه عليه الصلاة والسلام. والخطاب لامته من بعده. ولا تدعوا من دون الله. ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من
الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده. وهو الغفور الرحيم -
[00:15:13](#)

ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به. فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون يقول الله للنبي عليه الصلاة والسلام وهو النبي
المعصوم عظيم القدر رفيع الشأن عليه الصلوات والسلام. ولقد اوحى اليك - [00:15:38](#)
والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من تاكرين. تلك القضية يا كرام لا محاباة
فيها. والله عز وجل قررها اصلا عظيما على جميع الخلق. لا يستثنى منهم - [00:15:57](#)
احد وجعل حد الثواب والجنة والنار على هذا الحد لا مجاملة فيه. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر وما دون ذلك لمن يشاء وهذا

الاصل العظيم تكررت به النصوص الشرعية كثيرا في الكتاب وفي السنة - 00:16:17

ما علاقة هذا بما نحن فيه الحج معشر الحج بعبادته العظيمة المتنوعة ومناسكه الجليلة تؤكد هذا المقصد العظيم وتثبتته في قلوب الحجيج. وتحيي في نفوسهم في رحلة الحج في كل خطوة - 00:16:38

معنى التوحيد لله وتجديد تعليق القلوب بربها وخالقها. نعم نحن بشر وفي رحلة الحياة يصيبنا الضعف والوهن العجز ونقع في بعض فخاخ الشيطان وشراكه فنزل تارة ونخطئ تارة نقوم تارة ونكبو تارة لكنه - 00:16:57

وفي رحلة الحج يعاد تصحيح مسار القلوب وتعليقها برب الارباب جل في علاه في الحج تتجدد معالم التوحيد. تنقى القلوب من تلك الشوائب التي ربما عقلت بها في بعض محطات الحياة. فيحيى اثر - 00:17:17

توحيد في قلوب العباد ويتحصن القلب المؤمن من كل ما يمكن ان يداهم ويهاجم ويشوش علاقته بربه من الافكار والعقائد المنحرفة والضلالات التي قد تصيب بعض بني الاسلام بسبب جهل او تربية خاطئة او عادات موروثة - 00:17:35

او تنشئة على غير الحق والصواب ومفاهيم مغلوطة فيأتي العبد لحج بيت الله الحرام واذا به يعيد في عقله وفكره وحياته معنى توحيد الله معنى توحيد الله في رحلة الحج - 00:17:55

بمضامين ثلاثة تبرز جليلة اولها الاعتقاد الجازم بتفرد الله سبحانه وتعالى وحده في ربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته والثاني افراد الله بالعبادة وتحريم صرف اي نوع من العبادة لغير الله. والثالث اخلاص العمل لوجه الله - 00:18:13

المراءات او السمعة بالعمل. هذه الثلاثة القضايا التي تتضمن معنى التوحيد لله عز وجل. تبرز في كل عبادات الاسلام وفي الحج على وجه الخصوص. هاكم ادلة ذلك قبل الشروع في ذكر مواضع احياء معنى - 00:18:36

احيت في رحلة الحج ادلة ربطت عبادة الحج بهذا المقصد العظيم. اول ذلك قول الله سبحانه واذا بوأنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا وظهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود. يا كرام - 00:18:56

على التوحيد بني هذا البيت هذه الكعبة المعظمة التي تهوي اليها افئدة المسلمين وتتجه اليها ابصارهم وتتعلق بها قلوبهم ويأمنونها قبلة في صلواتهم صبح مساء من كل مكان هذا الرمز المعظم بيت الله الحرام. رمز التوحيد وافراد الله عز وجل بالعبادة - 00:19:15

اسمع معي واذا بوأنا لابراهيم هيا الله المكان واختاره واصطفاه لخليله ابراهيم عليه السلام الا تشرك بي شيئا انها اللحظة الاولى التي بني عليها هذا البيت الحرام على قاعدة التوحيد الصلبة وقاعدته الراسخة الا تشرك - 00:19:41

بي شيئا. فعلى اساس التوحيد ارتفعت قواعد البيت. ولجل التوحيد نودي في الناس بالحج اليه من كل فج عميق يقول شيخ المفسرين الامام الطبري رحمه الله تعالى في تفسير الاية - 00:20:04

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم معلمه عظيم ما ركب قومه من قريش خاصة دون غيرهم من سائر خلقه بعبادتهم في حرمه والبيت الذي امر ابراهيم خليله عليه السلام ببنائه وتطهيره من الافات والريب والشرك. يقول تعالى - 00:20:22

واذكر يا محمد كيف ابتدأنا هذا البيت الذي يعبد قومك فيه غيري اذ بوأنا لخليله ابراهيم يعني بقوله بوأنا وطأنا له من مكان الاوثان. وقال ابن كثير رحمه الله هذا فيه تقريع وتوبيخ لمن عبد غير الله واشرك به من قريش في البقعة التي اسست من اول يوم على

توحيد - 00:20:47

الله وعبادته وحده لا شريك له. الى ان قال الا تشرك بي شيئا. اي ابنه على اسمي وتوحيدي من جميل كلام الشنقيطي رحمه الله وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة الا تشرك بي شيئا. لفظة شيئا مفعول به لقوله - 00:21:15

لا تشرك اي لا تشرك بي شيئا من الشركاء كائنا ما كان ويحتمل ان تكون ما ناب عن المطلق من لا تشرك اي لا تشرك بي شيئا من الشرك قليلا ولا كثيرا. هذا اول الادلة التي - 00:21:35

عبادة الحج بهذا المقصد العظيم. توحيد الله جل جلاله. الدليل الثاني معشر الحجيج. لما امر الله الخليل ابراهيم عليه السلام وابنه اسماعيل عليه السلام بالكعبة امره بتطهير البيت العتيق الا تشرك بي شيئا وظهر بيتي - 00:21:52

وقال في البقرة ان طهرا بيتي ما تطهير البيت؟ ما تطهير البيت الطهارة الحسية ام المعنوية تطهير الحسي يعني من اللوساخ

والنجاسات والقاذورات والطهارة المعنوية طهارة القلوب من كل شيء سوى توحيد الله - [00:22:12](#)

لتدرك ان تعليق القلب بغير الله نجاسة قلب ولوثة تحتاج الى طهارة قال الله وطهر بيتي قال ان طهرا بيتي هذا الامر بالتطهير صريح في التأكيد على معنى تخليص البيت الحرام من كل شوائب الشرك والوثني - [00:22:36](#)

والرب والتعلق بغير الله. فالطهارة حسية ومعنوية. المعنوية تطهير البيت من الشرك والوثان. والى هذا معنى ذهب عامة المفسرين في تفسير الآية وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة ومجاهد وسعيد ابن جبير وابن زيد والسدي - [00:23:00](#)

ومقاتل قال القرطبي رحمه الله طهر بيتي يعني نزه بيتي ان يعبد فيه صنم وهذا امر اظهار التوحيد فيه اما الطهارة الحسية فكلكم يعرفها. تطهير البيت من الاقذار من النجاسات والواساخ والامر الالهي للخليل ابراهيم عليه السلام - [00:23:20](#)

وابنه اسماعيل يشمل الامرين معا. وتطهير البيت عام في البدع والكفر وجميع الانجاس والدماء. كما رجحه عدد من المفسرين ثالث الادلة قول الله في سورة البقرة واتموا الحج والعمرة لله - [00:23:42](#)

وجه الدلالة في الآية ان الله لما امر من قصد البيت الحرام بحج او عمرة امره ان يجعل حجه وعمرته تامة لله واتموا الحج والعمرة لله. هذا امر بالاتمام. ومعنى الاقامة التامة التي لا يتخللها نقص. ومعنى اتموا على خلاف بين - [00:23:59](#)

لكن ربطها بالجار والمجرور في قوله لله يتضمن اخلاص النية وصدقها. قال مقاتل رحمه الله تمام الحج والعمرة المواقيت والاحرام خالصا لا يخالطه شيء من امر الدنيا. يقول لان الجاهلية كانوا يشركون في احرامهم فامر الله - [00:24:24](#)

عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان يتموها لله. يعني الا يخلطوها بشيء ثم خوفهم ان يستحلوا ومنهما ما لا ينبغي فقال في اخر الآية واعلموا ان الله شديد العقاب. رابع الادلة - [00:24:48](#)

جاء التأكيد ايها الحجيج على معنى مقصد التوحيد لله عز وجل ومجانبة الشرك في احكام المناسك. ذكر الله تعظيم الحرمات في سورة الحج. قال ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه - [00:25:07](#)

ثم قال سبحانه فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به ومن بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق. من الاوثان من كل وثن جاء لبيان - [00:25:23](#)

جنس ايجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان. او تكون من الابتداء الغاية فنهاهم عن الرجس عاما. ثم بين لهم مبتدأه الذي منه حقهم وهو عبادة الاوثان فهي جامعة لكل فساد ونجاسة. الامر باجتناب قول الزور هو ايضا تأكيد على تحقيق التوحيد - [00:25:43](#)

فان قول الزور في اعظم صورته هو الشرك بالله اعظم الزور في الكون على وجه الارض هو ان يشرك مع الله اله سواه ثم يأتي ما بعده من مراتب الزور الى شهادة الزور التي جاءت تحريم عنها تحريما اكيدا حتى عدت من الكبائر. قال ابن عباس - [00:26:03](#)

وفسر قول الزور في الحج بالشرك في التلبية او في الاحرام. ذلك انهم في الجاهلية لا يقيمون شعيرة في المناسك. الا خلطوها شرك ومنه قولهم في التلبية لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وتتمام هذه المجانبة للشرك - [00:26:24](#)

والجاهلية بتحقيق الحنيفة حنفاء لله غير مشركين به. ضرب الله مثلا في الآية للمشرك في ضلاله وهلاكه بالساقط من بعد حتى يهوي في اسفل سافلين. الدليل الخامس فرض الحج في اي سنة - [00:26:44](#)

في السنة التاسعة وحج النبي عليه الصلاة والسلام في اي سنة في العاشرة فلماذا ترك الحج بنفسه صلوات الله وسلامه عليه في السنة التي فرض فيها الحج. لهذا مغزى يا كرام - [00:27:05](#)

فرض الحج فارسل ابا بكر رضي الله عنه في السنة التاسعة اميرا على الحج وبعثه ليقوم المناسك واخر حجه صلوات الله وسلامه عليه للسنة العاشرة لمقاصد عديدة. منها ان سنة - [00:27:20](#)

التاسعة كانت عام الوفود اقبلت قبائل العرب تباع على الاسلام فاطر البقاء صلى الله عليه وسلم في المدينة. لكن اعظم المقاصد التي من اجلها ما اخر حجه للعام العاشر قصد تطهير البيت الحرام من بقايا الشرك والجاهلية التي كانت العرب قد خلطت بها المناسك في حجه - [00:27:36](#)

ان لبيت الله الحرام والدليل على ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما بعث ابا بكر اميرا على الحج في السنة التاسعة امره بتقرير عقيدة

التوحيد قيل والتخلص من مظاهر الجاهلية. فلما نزلت اوائل سورة التوبة بعث النبي صلى الله عليه وسلم بها علي بن ابي طالب -

[00:28:02](#)

فالحقه بابي بكر رضي الله عنهما بما تضمنته السورة من الولاء والبراء ومقتضى عقيدة التوحيد الخالص والمفاصلة التامة مع

المشركين ليكون اعلانها في موسم الحج تأكيدا على ارتباط الحج بعقيدة التوحيد وتقريرها واعلانها - [00:28:24](#)

وتحديد معالمها في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر الصديق في الحجة التي امره عليها رسول

الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع - [00:28:44](#)

القائل ابو هريرة يقول بعثني ابو بكر بالحجة التي امره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع. قال بعثني في رهط

يؤذنون في الناس يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك - [00:29:00](#)

ولا يطوف بالبيت عريان اما رأيتم كانت تلك الحجة في السنة التاسعة تهيئة لحجة النبي عليه الصلاة والسلام للعام القادم في السنة

العاشرة. زاد البخاري وقال حميد الراوي عن ابي هريرة قال ثم - [00:29:21](#)

اردف النبي صلى الله عليه وسلم بعلي فامرهم ان يؤذن ببراءة. يعني ان يعلن ويتلو على الناس موسم الحج صدر سورة براءة براءة من

الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين الى اخر ما في الآية - [00:29:39](#)

من المفاصلة وانهاء الهدنة والامر بالقتال واعلان التوحيد لله وفرض الجزية على اليهود والنصارى. كل ذلك صميم التوحيد فما مناسبة

ان يرسل بها في الحج لسمعها الحجاج هي تهيئة لحجه الذي حجه من العام القابل عليه الصلاة والسلام - [00:29:59](#)

قال قال ابو هريرة فاذن معنا علي في اهل منى اليوم النحر ببراءة والا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال الحافظ

ابن حجر رحمه الله الا يحج بعد العام مشرك هو منتزع من قوله تعالى فلا يقرب المسجد الحرام بعد عامهم هذا - [00:30:20](#)

الذي نزل في سورة التوبة قال والاية صريحة في منعهم من دخول المسجد الحرام حتى ولو لم يقصدوا الحج ولكن ولا لكن لما كان

الحج هو المقصود الاعظم صرح لهم بالمنع منه فيكون ما وراءه اولى بالمنع والمراد بالمسجد - [00:30:41](#)

الحرامي هنا الحرم كله. هذا الهدي النبوي لنبي الامة عليه الصلاة والسلام. وما صنعه سنة تسع تأكيد على ان مقصد التوحيد في الحج

اعظم المقاصد واولاها بالتقديم الذي يترجح على كل ما سواه - [00:31:01](#)

اذا ادركتم هذا يا كرام فهلموا معي ننظر الى خطوات الحج في المناسك خطوة خطوة كيف يلقنون الحج معنى التوحيد؟ وكيف يبرز

فيه معنى احياء افراد الله وتعظيم الله وتعليق القلوب بالله في - [00:31:19](#)

يأتي الحج الحج بكل خطواته بدءا من الاحرام وانتهاء بطواف الوداع ومغادرة البيت الحرام. كلها والله العظيم تعلن في قلب المؤمن

وحياته معنى التوحيد لله وهاكموها واحدة واحدة. الاحرام بالنسك من الميقات - [00:31:36](#)

ولا احدا منكم قدم مكة عابرا الميقات الا احرم قائلا لبيك اللهم لبيك الاحرام هو نية الدخول في النسك. اما بالحج مفردا او بالعمرة

متمتعا بها الى الحج. او بالعمرة - [00:31:55](#)

حج معا على وجه القران. اول خطوات المناسك هو الاحرام ولانه اول الخطوات فمنه يبتدأ تحقيق معنى التوحيد في رحلة الحج الى

بيت الله الحرام. حيث يتعين على ان يجرد نيته من كل الشوائب - [00:32:11](#)

لما جئت الميقات وقد رتبت قبل ايام او اسابيع او قبل شهور وربما رتبت من سنوات ان تأتي للحج هذا العام لا شك انه تراكم في

قلبك كثير من الامور والترتيبات والمعاني. فاذا جئت في ميقات - [00:32:30](#)

ولبست الازار والرداء قلت لبيك اللهم لبيك تناثرت من حولك كل المعاني وطرحه من قلبك وعقلك وفكرك كل شيء وابقيت شيئا واحدا

جئت الى رب هذا البيت قائلا لبيك يا رب - [00:32:49](#)

اتيت متجردا ما جئت تحج ليقال عنك حاج ما جئت متحملا تلك الامور تاركا وراءك الاهل والاولاد والمعاش والوظيفة وكل شيء في

الحياة ما تركته الا لان امرا عظيما قام بقلبك فاقدملك - [00:33:06](#)

الى رب البيت الحرام ترجو ما عنده من الرحمة والعفو والمغفرة والعق من النار. لا رياء ولا سمعة ولا قصد اخر في حجك وانت

فهمت معنى قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله. جعل الله الحج ركنا من اركان الدين فجنّت تكمل - [00:33:27](#)

دينك ووعدك عليه بالعفو والمغفرة والعتق من النار ترجو منذ ان قلت لبيك اللهم في الميقات ترجو ان ترجع واحدا من اولئك الذين كتب الله لهم الرجوع من حجهم كيوم ولدتهم امهاتهم. كلکم والله يرجو ذا - [00:33:47](#)

الستم كذلك؟ كلکم والله غاية مناه ان يقبله الله في رحلة الحج وان يأتي بكل ما فعل وبكل ما بذل رجاؤه الاكبر ومعتلقه الاعظم ان يقبله الله. وان يرده الى اهله ابيض الصفحة مغفور الذنب مولودا من جديد. هذا المعنى الذي - [00:34:06](#)

تحققوا في القلب منذ اللحظة الاولى من الاحرام. اسوتنا في ذلك نبي الامة صلوات الله وسلامه عليه. حج على ارحل رث وقطيفة لا تساوي اربعة دراهم ثم قال اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة - [00:34:28](#)

بالله عليكم اي مبعث يمكن ان يكون للرياء برحل رث وقطيفة تساوي او لا تساوي اربعة دراهم لا شيء يبعث على المراءات والفخر لكنه صلى الله عليه وسلم يعلمنا وان - [00:34:49](#)

ظاعت من حولنا الاسباب وتصاغرت من حولنا المظاهر انك تقصد شيئا عظيما بحجك جنب كل شيء يمكن ان يبعث بنيتك واترك كل سبب يمكن ان ندخل قصدك ما شئت ما جئت لتصور خطوات المناسك وتبعثها الى الناس يتابعونك في رحلة حجك - [00:35:08](#)

من جئت ليقال عنك ليذكر اسمك ما جئت ليكون عدد مشاهدات المقطع الذي ترسله تضاعفت وتكاثرت جئت قاصدا ربا كريما وعد من اتاه باعظم الوعود والمغفرة والعفو والعتق من فتسقط من حولك كل شيء - [00:35:33](#)

وتتأسى بنبي الامة عليه الصلاة والسلام. اللهم حج لا رياء فيها ولا سمعة فاجتنب كل مدخل يمكن ان يبعث بنيتك في رحلتك لحجك. يقول الحافظ ابن حجر يقول الحافظ ابن رجب رحمه الله. ومما - [00:35:55](#)

اجتنابه على الحاج وبه يتم بر حجه الا يقصد بحجه رياء ولا سمعة ولا مباهاة ولا فخرا ولا خيلاء. ولا يقصد به الا وجه الله ورضوانه ويتواضع في حجه ويستكين ويخضع لربه - [00:36:11](#)

هذه اولى الخطوات ما زلنا في الاحرام. الاحرام النية طيب واذا نويت ماذا ستفعل جئت في الميقات ونويت العمرة او الحج. ما اول شيء تفعله ستلبي التلبية واحدة من اعظم مظاهر اعلان التوحيد في رحلة الحج معشر الحجيج - [00:36:35](#)

التلبية لفظها الثابت شرعا وهي شعار المحرم ودثاره وزينة الاحرام قوام احرام المحرم وعماد رحلته في العجز التوحيد الخالص في التلبية. لفظها الثابت شرعا. لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. ان - [00:37:01](#)

الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. لهذا قال جابر رضي الله عنه وهو يصف صفة حج النبي صلى الله عليه قال فاهل النبي صلى الله عليه وسلم بالتوحيد اختصر الطلبية في كلمة واحدة جعلها شعارا للتوحيد وتعبيرا عنه ومضمونا صادقا يعبر عن معنى التوحيد لله - [00:37:21](#)

اول لفظ في التلبية لبيك ولبيك عند العرب كلمة اجابة حال النداء فلما اقول لك يا جابر يا محمد يا خالد يا بكر يا عبد الله اناديك باسمك فيمكنك ان تقول في اجابة النداء؟ نعم - [00:37:47](#)

وتلثت الى من ناداك فتجيبه لكن الارقى منها ادبا عند العرب ان تقول لبيك فيها مزيد ادب لبيك معناها اجبتك مرة بعد مرة ولهذا كلمة لبيك يقولها الولد لابيه او لأمه - [00:38:05](#)

ويقولها التلميذ لاستاذة والعبد لسيده لانها ارفع ادبا وتليق ان تقال مع من هو يستحق الادب والاحترام بالاحرام انت تقول لبيك اللهم لبيك من ناداك حتى تلبي ناداك الله ناداك باسمك - [00:38:24](#)

تقول لبيك اللهم لبيك هل ناداك الله منذ ان امر الله الخليل ابراهيم عليه السلام ببناء الكعبة قال له واذن في الناس بالحج وانا وانت من عموم الناس واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر. اظهار الاستجابة لبيك في التلبية تقولها اربع مرات في - [00:38:48](#)

بكل صيغة اجبتك مرة بعد مرة فيها نفي الشرك صراحة لا شريك لك ثم تؤكد ذلك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. اخلاص صريح نفي للشرك تبرأ منه مفارقة - [00:39:16](#)

لما كان اهل الجاهلية يلبون به في الشرك. قال ابن عباس كان المشركون يقولون لبيك لا شريك لك. فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلكم قد قد يعني كفى فيقولون الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يقولون - [00:39:33](#)

الا وهم يطوفون بالبيت في التلبية يا كرام عندما تقول لبيك اللهم لبيك تعلن استجابتك لنداء عظيم. جاءك من رب كريم على لسان الخليل ابراهيم عليه السلام. ولا بأس ان نقف هنيهة يا كرام مع معنى التلبية. فانها واحدة من اعظم ما يشغل بها الحاج وقته -

[00:39:53](#)

والذي نبصره في اخوتنا الحجيج عزوفهم عن التلبية وانصراف اذهانهم عنها وقلة اكترائهم بها وتعداد المرات التي يلبون بها. ووالله لو علم الحال معنى التلبية وثقلها في الميزان ما فتروا - [00:40:15](#)

ولسانه اسمعوا رعاكم الله من تلبية النبي عليه الصلاة والسلام لبيك وسعديك والخير بيدك لبيك والرغاء اليك والعمل كما في حديث ابن عمر. قال لبيك المعارج لبيك ذا الفواضل يزيدنا الناس والنبي صلى الله عليه وسلم يسمعهم فلا يقول لهم شيئا -

[00:40:32](#)

فضل التلبية كما جاء في الحديث الذي اخرج الترمذي افضل الحج العج والتج. العج رفع الصوت بالتلبية في سنن وصححه الترمذي ان جبريل امرني ان امر اصحابي ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية. قال فما بلغوا الروحاء حتى - [00:40:54](#)

اصواتهم والروحاء موضع قرب المدينة عن سهل بن سعد في حديث عند الترمذي ما من مسلم يلبي الا لبي من عن يمينه كماله من حجر او شجر او مدر حتى تنقطع الارض من ها هنا وها هنا. الحديث صحيح. معنى لبيك - [00:41:14](#)

اللهم لبيك اجبتك يا رب فيها ادب وسرعة استجابة ودوام التزام فيها خضوع فيها توحيد لا شريك لك فيها اعلان رغم من الجاهلية فيها تمجيد. ان الحمد والنعمة لك انت تكررهما. لبيك ذا المعارج تثني على الله وتحمده. تشكر الله - [00:41:36](#)

ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. ان الحمد والنعمة اي نعمة في تلبيتك منذ ان تأتي الميقات تكررهما مرات ومرات تقول يا رب ان الحمد والنعمة لك يا رب. الحمد لله على كل نعمة انعم بها لكنها في الحج تؤكد معنى نعمة عظيمة - [00:41:56](#)

وجليلة والله الحج نعمة اجابتك للنداء في الحج نعمة. قدومك للحج سالما امنا معافى نعمة تيسر الحج لك واتيانك نعمة من ذا الذي يظن ان قدومه للحج جاء بسبب تدبيره للاسباب وترتيبه للامور وتقديره للخطوات؟ اتظن ان الحج جمع - [00:42:19](#)

واجراءات تمت حتى جئت فتحج اتظن ان الحج صحة بدن وامتلاك مال او علاقات ووجاهات ووساطات والله لو كان كذلك لحج غيري وغيره كلكم يعلم ان في الامة من هو اغنى مني ومنك ولم يحج - [00:42:42](#)

وفي الامة من هو اصح بدنا مني ومنك ولم يحج وفي الامة من هو اعلى جاها وسلطة ومكانة مني ومنك ولم يحج اما ادركت ان الحج توفيق الهي واصطفاء لمن شاء الله من خلقه - [00:43:01](#)

فكتب لهم ان يجيبوا هذا النداء فاتوا يقولون لبيك اللهم لبيك هذه والله لا دخل فيها لجد ولا كد ولا عرق جباه ولا علاقات ولا وساطات ولا اكتساب اموال. هذا فضل الله - [00:43:19](#)

يؤتيه من يشاء. فاذا استشعرت انها نعمة قلت بملئ قلبك وفيض جنانك قبل لسانك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك والله لو ان انسانا اي انسان صديق لك او ابن او جار او قريب او عزيز عليك - [00:43:37](#)

قدم لك في رحلة الحجاج تكلفة الحج وتكفل لك بها ودفع عنك عشرات الالوف او مئات الالوف وقال هذه هدية مني لك كم ستتكسر له شكرا وخضوعا وامتنانا على انه هيا لك فرصة الحج - [00:43:57](#)

فكيف شكر ربك الذي دبر لك ويسر لك وهيا لك سبحانه ما الذي قام بقلبك اعترافا لله بالنعمة وشكرا له واذعاننا وخضوعا يا قوم. والله لو ابصرتم قلوب اثنين مليار مسلم في الامة تتقطع قلوبهم شوقا - [00:44:14](#)

بهذا البيت الحرام ودمعات تذرف امنية ان يروها رؤية عين وتكتحل بها ابصارهم ولو لحظة في الحياة قبل ان يموتوا لادركتم عظيم النعمة التي ترفلون فيها وان قدومكم للحج ووصولكم وبلوغكم لهذا البلد الحرام نعمة جليلة. هذا ولم نتطرق بعد الى نعم احاطت -

[00:44:33](#)

بهذه النعمة لكنها دعوة الى استشعار عظيم ما حبانا الله تعالى به ونحن نلبي لبيك اللهم لبيك. قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت تلبية موسى عليه السلام لبيك اللهم لبيك عبدك وابن عبدك وكانت تلبية عيسى - [00:44:56](#)

بيك عبدك وابن امك وكانت تلبية النبي صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك اخرج البزار الحجاج والعمار وفد الله كما صح بذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:45:16](#)

وهذا له حديث مستقل يأتي ان شاء الله لبيان شرف المعنى في الحديث وفد الله انت واحد من وفد الله هذا العام تأملوا بقية الحديث قال دعاهم فاجابوه. اذا دعاك الله فاجبت - [00:45:38](#)

ولما قلت لبيك اللهم لبيك صدقا استشعر ان الله دعاك فجئت تقول لبيك يا رب والله نعم العبد عبد افتخر ان ربه ناداه من بين الخلائق فاتى يجري يركض هرولة بقلبه قبل بدنه - [00:45:53](#)

فرحا ان الله ناداه من انت نبي ولي خيرة خلق الله من عباده الصالحين من انت حتى يناديك الله؟ ناداك فضلا ونعمة وكرما املاً قلبك بهذا المعنى. اجعل تلبيةك تقطر بدمعك قبل لفظ لسانك. وانت تقول ان الحمد والنعمة لك والملك لا - [00:46:14](#)

لك شرف الوفادة شرف لا يساويه شيء ولو ان ملكا ملكا او رئيسا او وزيرا او عظيما خصك بدعوة وارسل اليك بطاقة فيها اسمك يدعوك الى مأدبة اتعشى ووليمة خصك بها من بين الاحاد - [00:46:38](#)

كم تنبيه فخرا وشرفا انك صاحب دعوة الكبرى والعظماء فتحدث بها في المجالس انك جليس الملوك والعظماء والامراء وانك دعيت الى قصورهم والى مآدبهم والى مواعدهم بالله عليكم اي شيء هذا بجانب دعوة ملك الملوك ورب الارباب يدعوك الى بيته الحرام. وكعبته المعظمة - [00:46:56](#)

لان تكون حاجا فتقول لبيك يا رب اجعل تلبيةك عبد الله تقطر بهذه المعاني كان يلبي الملبي فلا ينكر عليه صلى الله عليه وسلم ويكبر المكبر فلا ينكر عليه افتح اذنك رعاك الله لما اخرج الطبري في تفسيره؟ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال - [00:47:23](#)

لما فرغ ابراهيم عليه السلام من بناء البيت قيل له اذن في الناس بالحج قال اي ربي وما يبلغ صوتي كيف اؤذن في الناس بالحج قال ربي وما يبلغ صوتي - [00:47:47](#)

قال اذن وعلي البلاغ فنادى ايها الناس كتب عليكم الحج فحجوا. قال فسمعه ما بين السماء والارض وفي رواية ابن جبير عن ابن عباس قال الا ان ربكم قد اتخذ بيتا وامركم ان تحجوه فاستجاب له ما سمعه من شيء - [00:48:02](#)

ان من حجر وشجر واکمة او تراب او شيء. لبيك اللهم لبيك وفي رواية مجاهد عن ابن عباس قال فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام النساء فاجاب من امن ممن سبق في - [00:48:23](#)

في علم الله ان يحج الى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك. قال مجاهد قام ابراهيم على المقام حين امر ان يؤذن في الناس بالحج فقالوا لبيك اللهم لبيك فمن حج اليوم فهو ممن اجاب ابراهيم حينئذ. قال ابن عباس خفضت له الجبال رؤوسها - [00:48:41](#)

ورفعت القرى فاذن في الناس. قال فاجابه من كان في اصلاب الرجال وارحام النساء لبيك اللهم لبيك فمن اجاب يومئذ حج على قدر الاجابة. ان اجاب مرة فمرة. وان اجاب مرتين فمرتین - [00:49:04](#)

قال وجرت التلبية على ذلك وقيل قام على مقامه عليه السلام وقيل قام على الحجر وقيل قام على الصفا وقيل قام على جبل ابي قبيس لما جئت في الميقات فقلت لبيك اللهم لبيك - [00:49:23](#)

مستشعرا ان الله هداك ثم لما ناداك يسر لك الاسباب وفتح لك الابواب واذن لك ان تكون اليوم واحدا من الحجيج والله ما هذا بجذك ولا بكذك ولا بتعبك هذا فضل الله - [00:49:43](#)

ونعمته التي ساقها اليك ولا يزال في الامة من تتقطع قلوبهم شوقا وتذرف اعينهم دوعا شوقا الى بيت الله الحرام فاذا قلت لبيك اللهم لبيك مستشعرا شرف الوفادة مستشعرا عظيم النعمة - [00:50:03](#)

ولا تفتوا عن قولك ان الحمد والنعمة قال مجاهد رحمه الله التلبية شعار الحج وقال مكحول التلبية شعار الحج فاكثروا من التلبية عند كل شرف وفي كل حين. قال واكثروا من التلبية واطهروها. قال ابن الزبير رضي الله عنه - [00:50:26](#)

التلبية زينة الحج كان سعيد بن جبير يوقظ ناسا في المسجد محرمين ويقول قوموا لبوا فان زينة الحج التلبية واسمعوا طرفا من اثار السلف كان انس رضي الله عنه اذا احرم - [00:50:51](#)

لم يتكلم في شيء من امر الدنيا حتى يتحلل من احرامه قال سفيان بن عيينة حج علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنه وعن ابيه وعن جده علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم. قال حج - [00:51:08](#)

فلما احرم واستوت به راحلته اصفر لونه وانتفض ووقعت عليه الرعدة ولم يستطع ان يلبي فلما سئل قال اخشى ان اقول لبيك اللهم لبيك فيقال لي لا لبيك ولا سعدي - [00:51:25](#)

قال فلما لبي غشي عليه ووقع من راحلته ولم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه كان شريح اذا احرق كانه حية صماء من كثرة الصمت والتأمل والاطراق لله عز وجل - [00:51:49](#)

لما حج جعفر الصادق اراد ان يلبي فتغير وجهه فقيل له ما لك يا حفيد بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال اريد ان البي واخاف ان اسمع غير الجواب - [00:52:05](#)

قوم عاشت قلوبهم معنى التلبية في الحج فانطلقوا رضي الله عنهم. يأمون البيت الحرام مستشعرين ان التلبية صيغة حج وشعار توحيد والتلبية التي تذكرونها في نسككم معشر الحجيج من خيرة ما يشغل به الحاج وقته حال الاحرام. يكثر منها ولقد - [00:52:20](#)
تقرر في كلام اهل العلم رحمهم الله ان التلبية للمحرم حال احرامه هي افضل انواع الذكر له على الاطلاق حتى انها افضل له من قراءة القرآن ذلك ان الذكر المخصوص بحال مخصوصة افضل من غيره ولو كان مفضولا بالنسبة اليه في غير تلك الخصوصية. لبي النبي عليه - [00:52:44](#)

الصلاة والسلام ولبي اصحابه وكانوا يجعلون في تلبيتهم تكبيرا احيانا وربما زادوا عبارات تبين معنى تعظيمهم لله فيقر عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث عمر لبيك وسعديك والخير كله بين يديك لبيك والرغبة اليك - [00:53:06](#)
وعنه ايضا لبيك ذو النعماء والفضل والثناء الحسن. لبيك مرغوبا ومرهوبا اليك. وفي حديث ابن عمر لبيك والخير بين يديك والرغبة اليك والعمل. قال جابر ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته. وكان الناس - [00:53:26](#)
يزيدون ذا المعارج ونحوه من الكلام. والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع فلا يقول لهم شيئا. يرفعون بها اصواتهم حتى المكان تلبية لله واعلانا بهذا الشعار الذي هو زينة الحج وعماد التوحيد. قال انس صلى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:53:46](#)

بالمدينة الظهر اربعا والعصر ركعتين بذى الحليفة. قال وسمعتهم يصرخون بها جميعا. اي التلبية بالحج والعمرة قال جاء جبريل فامرني ان امر اصحابي ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية. واخرج ابن ابي شيبه بسند صحيح قال كنت مع ابن عمر فلب - [00:54:06](#)
فحتى اسمع ما بين الجبلين وعن المطلب بن عبدالله قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون اصوات تهم بالتلبية حتى تبح اصواتهم. استشعروا معنى التربية وعلموا انها اجابة نداء. وشرف وفادة على اكرم الاكرمين - [00:54:27](#)
فلم يفتروا ولم ينشغلوا بغيرها فهي دعوة الى ان يعيش الحجيج في حجه في صورة من صور اظهار التوحيد لله هذا عنا منقطعين عن كل شيء متبرئين من حولهم وقوتهم ومنتسبين منتسبين بالفضل وحده الى الله ونسبين - [00:54:47](#)

نعمة وحدها الى الله عز وجل. ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. فرحم الله عبدا في احرامه اشتغل بالتلبية يعيش قلبه معاني ما ينطق بها لسانه ليكون ابلغ في تحقيق المراد محققا معنى التجرد من كل شيء وافراد التعلق - [00:55:07](#)
بالله سبحانه لبيك ربي وان لم اكن بين الزحام ملبيا لبيك ربي وان لم اكن بين الحجيج ساعيا لبيك ربي وان لم اكن بين العباد داعيا لبيك ربي وان لم اكن بين الصفوف مصليا. لبيك ربي وان لم اكن بين الجموع - [00:55:27](#)

عفوك طالبا لبيك ربي وان لم اكن بين الداعين لرحمتك راجيا. هذا مجلس ويتلوه مجالس تباع ان شاء الله في بقية ما وقف عنده الحديث من مقاصد الحج ولا زلنا في اعظم مقاصده وهو توحيد الله جل جلاله. اسأل الله لي ولكم العلم - [00:55:47](#)
النافعة والعمل الصالح والرزق الواسع. اللهم اكتب لنا جميعا حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنبنا مغفورا. اللهم كما هيأنا لينا القدوم الى بيتك الحرام فيسر لنا اتمام النسك على وجه التمام خالصا لوجهك الكريم. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - [00:56:07](#)

لنا وزدنا علما يا رب العالمين. وارزقنا الهي من العلم بك ما يزيدنا خشية لك وحمدا لك وثناء عليك بما انت اهله يا يا ذا الجلال والاکرام. اللهم احينا على الاسلام والسنة. وامتنا على الاسلام والسنة. واحشرنا في زمرة صاحب السنة صلى الله عليه - [00:56:27](#) وسلم واکرمنا بشفاعته نحن ووالدينا وازواجنا وذرياتنا يا رب العالمين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وصل اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:56:47](#)

- [00:57:06](#)